اعترف وزراء مال الدول الغربية في اذار ١٩٧٣ لدى اجتماعهم في العاصمة الفرنسية لبحث ايجاد حلول للازمات المتوالية لنظام النقد العالمي ، اعترفوا « بظهور قوة نقدية جديدة هي قوة اموال البترول في شمال افريقيا والشرق الاوسط »(٦). ويقول بعض خبراء المال الاميركان ان عجز ميزان المدفوعات في اميركا نتيجة شراء البترول الخام سيكون نحو (٢١) بليون دولار سنويا ، واوربا (٢٥) بليون واليابان نحو (١٥) بليون . وذلك الدخل سيكون ما يقدر انه نصيب دول الشرق الاوسط المنتجة للبترول ما بين ٣٠ — ٤٠ بليون دولار سنويا . ونصيب السعودية من ذلك قد يكون النصف . وقد أعلن السيد محمود رياض الامين العام للجامعة العربية بان الفائض النقدي(٧) في البلاد العربية عام ١٩٨٠ يتراوح بين ٢٠ — ١٠٠ بليون دولار(٨). اذا كانت هذه التوقعات صحيحة واذا كانت هذه الاستنتاجات واقعية فان في العالم العربي اليوم قوة لا تضاهى ، فان الاقتصاد العالمي اليوم في قلق دائم نتيجة الارتباك المالي الذي حصل نتيجة لازمة النقد الاميركية في بدايتها والتي اصبحت عالمية فماذا كان سبب التدهور هو هذا الجزء القليل من الاحتياطي العربي الذي نزل عفويا الى اسواق التبادل النقدي الاوروبية فكيف ستكون النتائج اذا جاءت محصلة خطة متعمدة ؟

لماذا يحتاج العالم نفطنا ؟

هناك سببان رئيسيان لاقبال العالم على النفط العربي وهما :

١ — احتياجات العالم له ، فالطلب المتزايد وعدم وجود مصادر اخرى للطاقة هما الاساس لهذا التهافت على نفط العالم العربي والشرق الاوسط فالحاجة اذن هي السبب هنا .

٢ — السبب الثاني هو رخص وسهولة استخراج النفط في البلاد العربية(٩).

من يعتمد على نفطنا ويحتاجه ؟

تحدد التايمس اللندنية حاجات الدول الصناعية من البترول حسب الجدول التالي وتورد ايضا(١٠) احتياجات تلك الدول في عامي ١٩٥٠ و ١٩٦٠ و ١٩٧٠ للمقارنة فقط وبملايين الاطنان :

اسم البلد	١٩٥٠	١٩٦٠	١٩٧٠	١٩٨٠	١٩٨٥
الولايات المتحدة	٧٢٥	٩٥٥	١٤٤٠	٢٤١٧٥	٢٤٦٥٠
السوق الاوروبية المشتركة	٣١٥	٤٣٥	٧٠٠	١٤٠٧٥	١٤٣٤٠
اليابان	٣٠	٧٠	٢٤٠	٤٦٠	٦٣٥
المجموع	١٤٠٧٠	١٤٤٨٠	٢٤٣٨٠	٣٤٧٠٠	٤٤٦٢٥

وتقول التايمس اللندنية ان توازن القوى النفطي في العالم تغير تغيرا مفاجئا وسريعا في ثلاث طرق : ١ — ان المبادرة هي في يد الدول المستهلكة المنتجة وان التوازن الاقتصادي هو لصالحها بدرجة عظيمة . فان الدول المنتجة الان تملك قوة كبيرة . ٢ — تغير الدور الذي تلعبه شركات النفط العالمية في اسواق النفط فقد تغير دورها من محتكرة مسيطرة على جميع العمليات المتعلقة بالنفط الى دور المشتري الذي يتنافس على النفط مع بقية المشترين . ٣ — العلاقة بالسكان الغربيين تغيرت ايضا لانهم اصبحوا مستهلكين عليهم ان يدفعوا اسعارا اكثر . ففي الماضي كانوا يشترون المنتجات النفطية في تلك الدول باسعار ارخص من تلك التي تباع على اهل وشعوب المنتجة للنفط(١١).

ومن يتفحص احتياجات النفط العالمي يجد الصورة كما يلي :

حتى هذا القرن كانت الولايات المتحدة تكتفي اكتفاءا ذاتيا من النفط ولا تستورد الا القليل وقد وضح الان ان حاجات اميركا تفوق انتاجها ويعتقد المختصون انه في عام ١٩٨٠ ، ينبغي على الولايات المتحدة ان تستورد خمس احتياجاتها . وهناك في هذا المضمار ملاحظة مهمة ، وهي ان الولايات المتحدة التي يعيش على ارضها ٦٪ من مجموع سكان العالم فقط تستهلك ٣٠٪ من الطاقة العالمية. وان اليابان واوربا الغربية تعتمدان اعتمادا كليا